

## تفسير ابن كثير

اشتملت هذه الآية الكريمة على عشر كلمات مستقلات كل منها منفصلة عن التي قبلها حكم برأسها قالوا : ولا نظير لها سوى آية الكرسي فإنها أيضاً عشرة فصول كهذه قوله : { فلذلك فادع } أي فللذى أوحينا إليك من الدين الذى وصينا به جميع المسلمين بذلك أصحاب الشرائع الكبار المتبعة كأولي العزم وغيرهم فادع الناس إليه قوله D : { واستقم كما أمرت } أي واستقم أنت ومن اتبعك على عبادة الله تعالى كما أمركم الله تعالى قوله : { ولا تتبع أهواءهم } يعني المشركين فيما اختلفوا فيه وكذبوا وافتربوا من عبادة الأوثان .

وقوله جل وعلا : { وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب } أي صدق بجميع الكتب المنزلة من السماء على الأنبياء لا نفرق بين أحد منهم قوله : { وأمرت لأعدل بينكم } أي في الحكم كما أمرني الله وقوله جلت عظمته : { الله ربنا وربكم } أي هو المعبد لا إله غيره فنحن نقر بذلك اختياراً وأنتم وإن لم تفعلوه اختياراً فله يسجد من في العالمين طوعاً و اختياراً قوله تبارك وتعالى : { لنا أعمالنا ولكم أعمالكم } أي نحن برآء منكم كما قال سبحانه وتعالى : { وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون } وقوله تعالى : { لا حجة بيننا وبينكم } قال مجاهد : أي لا خصومة قال السدي : وذلك قبل نزول آية السيف وهذا متوجه لأن هذه الآية مكية وآية السيف بعد الهجرة قوله D : { الله يجمع بيننا } أي يوم القيمة كقوله : { قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم } وقوله جل وعلا : { وإليه المصير } أي المرجع والمآب يوم الحساب